الفصل التاسع عشر (12XIX,) من تاريخ الأعمال

(Historia rerum)

للمؤرخ الصليبى وليم الصوري (ت ١١٨٦م)

ترجمة ودراسة أ.د. محمد مؤنس عوض

أستاذ تاريخ العصور الوسطي بجامعتي عين شمس والشارقة

يتناول هذا البحث بالدراسة، ترجمة الفصل التاسع عشر من تاريخ الأعمال للمؤرخ الصليبي البارز وليم الصوري [1]، ويتم التعليق عليه وتحليل ما ورد فيه دونما اعتساف الأحكام أو القولية من أجل تسليط الأضواء علي حياته وخلفيات تكوينه العلمي الذي أنعكس بالضرورة علي كتابته التاريخية ذاتها.

لست في حاجة إلى الحديث عن ذلك المؤرخ الصليبي البارز الذي يعد المؤرخ الرسمي لمملكة بيت المقدس اللاتينية في القرن الثاني عشر م، حيث أن هناك العديد من الدراسات التي تناولته بالإنجليزية، والعربية بصورة فاقت أي مؤرخ صليبي آخر دونما مبالغة.

يجدر بنا التعرض لكتاب تاريخ الأعمال الذي ألفه ذلك المؤرخ من أجل معرفة أهمية الفصل التاسع عشر المشار إليه في فهم دوره في تسجيل تاريخ حركة الاستعمار الأوروبي في شرقي البحر المتوسط في العصور الوسطى المعروفة بالحروب الصليبية خاصة في القرن الثاني عشر م حتى عام وفاته .

لقد نشر النص اللاتيني لتاريخ الأعمال تحت عنوان :

Historia rerum inPartubus Transmarinis gestarum edita a venerablili Willermo Tyrensi archiepiscopo

في مجموعة مؤرخي الحروب الصليبية .

Recueil des Historiens des Croisades (R.H. C.)

في الجزء الأول. المؤرخون الغربيون Histroriens Occideutaux الصادر في باريس عام٤٤ ١٨م.

وظل النص في لغته اللاتينية إلي أن قام كل من ا. بابكوك وا. سي كراي بترجمته إلي الإنجليزية في مجلدين وصدر عملهما في نيويورك عام ١٩٤٣م تحت العنوان التالي :

A History of deeds done beyond The Sea, Trans.
Babcock and A.C Krey , New York 1943.

وظل الباحثون يعتمدون على الترجمة المذكورة إلى أن عثر عالم اللغة اللاتينية روبرت ب.سي هايجنز Robert B.C. Huygens على الفصل المفقود من تاريخ أعمال فى صور الفصل التاسع عشر[٢] (XIX)اعتماداً على مخطوطة مكتبة الفاتيكان Vatican، ونشر عمله في مجلة لاتوموس العدد (٢١) عام ١٩٦٢م . عن ذلك أنظر :

Robert B.C. Huygens ," Guillaune de Tyre etudiant : un chapitre, (XIX,12) de son " Histoire , retrouve ", Latomus 21, 1962, pp.811-829.

ومنذ ذلك الحين، لم تصدر أية دراسة باللغة العربية – وفق اهتماماتي الببليوغرافية [٣]– عن الفصل المذكور، إلي أن كان عام ٢٠٠٦م، عندما أصدر آلان ف.موراي Alan V. Murray ما يعرف بموسوعة الحروب الصليبية، وفي الجزء الرابع منها تم إيراد الترجمة الإنجليزية للفصل المذكور التي قام بها كل من ج. ا.لود و. ج. و. كوكس وشملت الصفحات من ص ١٣٠٥– ص ١٣٠٧

عن ذلك أنظر :

The "Lost " Autobiographical Chapter of William of Tyre,s Chronicle (Book XIX,12), Trans . G. A. Loud and J. W. COX, C.E.V,ed.A . Murray, VOl .IV, 2006, PP. 1305-1307.

وقد اعتمدت علي الترجمة المذكورة في إعداد هذا البحث وكذلك التعليقات المصاحبة لها، أما ترجمة النص المذكور فهي كالتالي :

" في العام نفسه ١١٦٥، أنا، وليم، بحلم من الرب، الوكيل غير المستحق لكنيسة صور المقدسة، مؤلف هذا التاريخ والذي قمت بكتابته لأترك شيئاً من الماضي الغابر

لأولئك الذين سيأتون من بعدي، بعد عشرين عاماً أنفقتها بشوق متلهف في فرنسا وإيطاليا في متابعة مدارس الفلاسفة ودراسة مجالات المعرفة الحرة،كذلك تطور عقائد الفلسفات الإلهية السماوية، والقانون الكنسي، والقانون المدني، عدت أدراجي إلى ذكرى والدي وأمي، لعل روحها تتغمدها الراحة الأبدية، واستقبلت بحرارة من الرب.

ولدت في بيت المقدس محبوبة الرب، شببت عن الطوق هناك مع والديَّ، وخلال تلك المرحلة الوسطى أمضيت مراهقتي عبر البحر في علوم عديدة وكرست حياتي لدراسة الآداب في فقر اختياري، تعلمت من الدكاترة المتميزين في مجال الفنون الحرة Liberal arts، ورجال مبجلون يستحقون التقدير ذوي تاريخ من التقوى، وعلي معرفة واسعة يمثلون ينابيع المعرفة وكنوز العلوم .

هؤلاء كانوا السيد برنارد من مدينة بريتون الذي عاد أدراجه فيما بعد إلي المدينة حيث ولد وصار أسقفاً علي كورنوال [٤](Cornwallquimper) «،والسيد بيتر هيليا س[٥]Peter Helias من شعب بوتيفين Poitevin،و السيد إيفو [٦] Ivo من شعب شارتر Chartres، وكل هؤلاء كانوا تلاميذاً لأولئك العلماء ؛ السيد ثيودريك الكبير Theoderic The elder، وأصغرهم، السيد إيفو Ivo وقد استفاد أيضاً من مذهب السيد جلبرت بوريه Gilbert Porree أسقف بواتيه Poiters الذي عُرف بعد السيد ثيودريك .

لقد سمعت هؤلاء بالتناوب، بحسب ضغط واجباتهم الذي كان يتيح لي فرصة اللقاء بهم أحياناً وأحيانا لم يتيسر لي ذلك لقرابة عشر سنوات .

وقد استمعت إلي آخرين أيضاً ؛ وإن لم يكن ذلك باجتهاد، لكن على نحو متكرر أكثر، خاصة من خلال وسائل متابعة المناظرات الموقرة، وأهل الثناء : السيد البيرك دي مونت[٧]Alberic de Monte ، والسيد روبرت أوف ميلون [٨]Robert of Melun، والسيد مينيريوس 'Mainerius، والسيد روبرت اميكلاس Robert Amiclas، والسيد آدم من بيتي بونت [٩]Adam of pertit pont الذي يعد بالنسبة لي النجم الأكثر تألقاً .

أما في مجال اللاهوت Theology، فقد استمعت باجتهاد إلى السيد لومبارد[١٠] Lombard وذلك لمدة ست سنوات، وهو رجل لا نظير له في المجال المذكور وبقي يعمل

في جوقة الحكمة ويتم الترحيب به بخشوع وتبجيل، وهناك رجل جدير بالثناء لعقيدته السليمة في كافة جوانبها، وقد صار فيما بعد أسقفاً لباريس،و استمعت أيضاً علي نحو متعدد للسيد موريس (١١)Maurice الذي خلفه في وقت لاحق في نفس الأسقفية .

أما في مجال القانون المدني في بولونيا Bolognia فقد كان لي أساتذة هم : دون أو جولينو دي بورز رفينات (١٢)وDon Ugolino di porta Rovennate ودون البلغاري Bulgarus Don وهم مشرعون ورجال علي درجة عالية من الحجية، وأيضاً غالباً ما رأيت وذهبت إلى محاضرات معاصريهم دون مارتينو Don Martino، ودون جياكومو Don Giacomo،وهما رجلان من أكبر العلماء في مجال القانون ؛ هؤلاء الأربعة يعدون بمثابة الأعمدة الصلبة لمعبد العدالة،وقد وضعوا هناك من أجل دعمه وشد أزره .

كذلك كان لدي معلم في مجال المؤلفين القدامى هو هيلاري الأوليانزي (١٣) Hilary of Orleans، وفي مجال الهندسة – وعلى نحو خاص هندسة إقليدس – هناك السيد وليام سواسونز William of Soissons؛ توقف عن الخطابة لكنه متقد الذهن وصاحب إبداع خفي .

إن أولئك الذين امتلكوا وضوح المعرفة وجعلوها متزايدة لأولئك الذين تغربوا سعياً لها، أولئك الذين علموا الاستقامة لكثرة كثيرة من البشر، سيحيون علي نحو متواصل ولن يكونوا في غياهب النسيان . ويجب أن يبقوا متألقين كالنجوم، كما جاء في سفر دانيال Sermon Daniel " كثيرون يذهبون ويجيئون، والمعرفة تتزايد(١٤) "وكذلك" أن أولئك الحكماء سوف يشرقون كسطوع السماء، وأولئك الذين سيهدون الناس نحو الاستقامة سيكونون مثل النجوم إلي أبد الآبدين"، لعل الله الرؤوف الرحيم سيتذكرهم جميعاً في مقابل عدالته، وارحم اللهم أولئك الذين نقلوني من ظلام الجهل إلي نور المعرفة والاستقامة، وحتى أولئك الذين رفعوني بفضل معرفتهم الواسعة، أنهم يستحقون جائزة لا نهائية .

وبعد أن عدت أدراجي إلي موطني بفضل من الرب ؛منحني السيد وليم أسقف عكا(١٥) Lord William bishop of Acre، وذكراه تقية وقد أنحدر من أمة اللومبارد

وهو حريص، ومتميز، وكان قد أنتقل إلي تلك الكنيسة من أسقفيه صورTyre عقب وصولي مباشرة وببالغ الكرم والخيرية، وبموافقة من جميع رجال كنيسته ؛ منحني رتبة كنسية تعرف بالوقف الكنسي، زيادة علي ذلك استقبلني الملك أمالريك Amalric الذي وصفت أعماله في هذا العمل استقبلني بترحاب وافر .

هناك شخص ما، قاده الحسد إلي تقديم اعتراض ووجه فكر الملك إلى حد ما ضدي، وتم تعيينه على الفور في كامل المرتبة الكنسية (كما تسمى) ومع ذلك ؛ لم يتوقف عن التظاهر بالتعاطف معي، وبحث عن فرصة لتوجيه صلواته بين الأساقفة لأوعد بها علي الرغم من جهلي بذلك .

كان يتمتع كثيراً بحواراتنا، وكانت هذه باقتراح منه، والتي اعتنقها بحرية، وقد صرت مؤمناً بأن أكتب جزءاً يصور الأعمال التي حدثت في المملكة من عهد تحريرها من أيدي الأعداء، بيد أننا علينا الآن العودة إلي قصتنا الأصلية".

واقع الأمر، من الممكن استنتاج العديد من الدلالات من خلال ترجمة الفصل المذكور، يمكن إجمالها علي النحو التالي :

أولاً: يكشف لنا هذا النص عن الزخم العلمي الكبير الذي كانت تعيشه كل من فرنسا وخاصة باريس، وإيطاليا وعلي نحو خاص بولونيا خلال ما أطلق عليه الباحثون نهضة القرن الثاني

عشر م [١٦] Renaissance of the Twelfth century؛ وهي أهم النهضات التي شهدتها أوروبا العصور الوسطي، وقامت أصلاً علي ترجمة التراث الإغريقي من خلال الترجمة العربية إلى اللاتينية كذلك المؤلفات العربية الرائدة في العديد من المجالات العلمية، والأمر المؤكد ؛أن وليم الصوري نفسه يعد نتاجاً لتلك النهضة خاصة أنه مكث هناك نحو عقدين من الزمان، علي نحو ترك أعمق الأثر عليه كمؤرخ بارز من عالم العصور الوسطي الأوروبية، والأمر المؤكد أنه بدون حركة الترجمة التي قادها العباسيون الأوائل من اليونانية والسريانية إلي العربية في بغداد

ما ازدهرت بعد ذلك بعدة قرون حركة الترجمة في الغرب الأوروبي في القرن المذكور والتي أرتوى منها ذلك المؤرخ الصليبي .

ثانياً : أكد الفصل المذكور أن وليم الصوري لا يمثل مؤرخاً بارزاً للشرق اللاتيني Latin Orient فقط، بل لغرب أوروبا في العصور الوسطي من خلال ما أورده عن الحياة العلمية خلال النهضة السالفة الذكر، مما يؤكد أننا أمام مؤرخ لما وراء البحر Outremer سواء في شرقية أو غربية، علي نحو يعطي لتاريخه أهمية بارزة خاصة أنه كان شاهد عيان معاصر لمدى زمني طويل بصورة ضمنت له عنصر الخبرة فيما ذكر .

ثالثاً : من المفترض أن ذلك المؤرخ بعد إنفاقه أعواماً عديدة في طلب العلم هناك، عاد أدراجه إلي الشرق اللاتيني فإذا به يفاجأ بأنه أمام مجتمع صليبي حربي الطابع يحيطه أعداؤه المسلمون من كل حدب وصوب، ولا توجد به مؤسسات تعليمية بينما كان المسلمون يمتلكون وفرة فيها، لذامن المتصور شعوره بالاغتراب علي نحو جعله ينقد بني جلدته خاصة في مرحلة ما بعد وفاة الملك أمالريك (١١٦٣- ١١٧٤م) في وقت تزايدت فيه قوة المسلمين خاصة خلال حكم صلاح الدين الأيوبي (١١٧١- ١١٩٣م) الذي قاد اسقاط الدولة الفاطمية عام ١١٧١م وتوحيد الجبهة الإسلامية.

رابعاً : تكشف لنا سطور الفصل المذكور عن صفات شخصية لدي وليم الصوري، منها النوستالجيا أو الحنين إلي الماضي خلال مرحلة التكوين العلمي والدراسة في الغرب الأوروبي كذلك هناك الوفاء لأساتذته، ثم ذاكرته القوية التي جعلته يتذكر كافة من درس له، ولا نغفل الجانب الديني المتوافر لديه علي نحو جعله يدعو لهم بالرحمة، ثم هناك عشقه للعلم وشغفه بتحصيله، وهو أمر يتأكد من خلال ما أورده.

خامساً : يتضح لنا من خلال النص السابق، موسوعية التكوين العلمي لوليم الصوري إذ درس العديد من العلوم مثل اللاهوت، والمنطق،و الفلسفة، والقانون المدني، والقانون الكنسي، فانعكس ذلك كله تاريخ الأعمال Historin rerum الذي يدل

على أننا أمام مؤرخ متعدد التكوين العلمي، وفي تصوري أن هذا التكوين العلمي الفريد يجعلنا نحاذر في مقارنته بغيره من المؤرخين الأوروبيين

المعاصرين لرحلة الحروب الصليبية مؤرخ الجيستا المجهول [١٧] مثل فوشيه الشارتري [١٨]Fulcher of Chartres، وألبرت داكس Albert d,Aix[١٩] وغيرهما نظراً لاختلاف ظروفهم عنه وعدم توافر ذات التجربة العلمية التي عاشها،و توقيتها الزمني .

سادساً : يمتاز الفصل المذكور بتسليط الضوء على سيرته الذاتية من خلال ميلاده في بيت المقدس ومرحلة المراهقة، والسفر إلي الغرب الأوروبي ووفاة والدته، كذلك أشارته إلى العشرين عاماً التي أنفقها هناك،ووفاة والدته ويلاحظ هنا أننا لا نملك من بين المؤرخين الصليبيين من تناول الحديث عن نفسه بمثل هذه الصورة مع عدم إغفال الإشارة إلى أن مرحلة بعثته إلي هناك استحوذت علي أغلب ما ذكره عن حياته نظراً لأهميتها المحورية في تكوينه العلمي ناهيك عن طول مدتها الزمنية.

سابعاً : من الملاحظ أن وليم الصوري لم يذكر في هذا الفصل شيئاً عن زياراته إلى الملكة الصليبية في بلاد الشام، ومن المفترض عدم بقائه طوال عقدين من الزمان في الغرب دون القيام بعدة زيارات إلي الشرق خاصة مع توافر السفن التي مخرت عباب البحر المتوسط من أقصى غربه إلى شرقه، ومن المحتمل – دون إمكانية التأكد نظراً لعدم تصريحه – سفره إلى هناك عدة مرات .

ثامناً : يتضح لنا من خلال مطالعة النص السابق الطابع البحر المتوسطي [٢٠] لوليم الصوري، فقد أنطلق من الشرق اللاتيني في بلاد الشام وسافر إلي فرنسا وإيطاليا، وبالتالي فهو نتاج ذلك البحر بتياراته الفكرية المختلفة، فلا عجب إذا وجدنا كتابه نفسه عنوانه : تاريخ الأعمال التي جرت فيما وراء البحر؛ أي البحر المتوسط الذي توسط قارات العالم القديم وتصارعت القوى الدولية جميعها قديماً ووسيطاً من أجل فرض السيطرة عليه .

تاسعاً : هناك تساؤل ليس في مقدورنا الإجابة عنه في صورة ما هو مبرر إنفاقه (٢٠) عاماً كاملة في الغرب الأوروبي في سبيل الدراسة،فالمدة المذكورة طويلة، فقد ولد عام ١١٢٨م، وتوفي عام ١١٨٦م – فبالتالي عاش (٥٩) عاماً وأمضى (٢٠) عاماً منها هناك أي ثلث سنوات عمره، وربما مارس عملاً إلي جانب ذلك دون إمكانية ترجيح مثل ذلك الاحتمال طالما أننا لا نملك الدليل الواضح،كذلك هناك تساؤل آخر مفاده هل كان يعمل ويدرس أم وجد من يمول له دراسته خلال تلك الأعوام الطويلة؟.

عاشراً : يتضح لنا من خلال النص المذكور أن وليم الصوري امتلك القدرة علي التعبير الأدبي والمقدرة علي السرد وهو أمر يظهر من خلال طريقته في التعبير وقدرته علي الكتابة من خلال أسلوب أدبي متميز سلس مقنع، بصورة تؤكد لنا أننا أمام مؤرخ أديب وليس مجرد مؤرخ من مؤرخي عصر الحروب الصليبية، ولعل من أسباب ذلك إلى جانب موهبته الأدبية، مطالعته للتراث الأدبي الكلاسيكي الإغريقي واللاتيني وتأثره به، واستشهاده بنصوصه في عدة مواقع من كتابه علي نحو قام بتنمية تلك الموهبة .

حادي عشر: من الملفت للانتباه ؛ عدم ذكره للتاريخ من بين العلوم التي درسها في الغرب الأوروبي ولعل تعليل ذلك يكمن في عدم وجود مدرسة تاريخية بارزة في الغرب الأوروبي في القرن ١٢م إذ أنها كانت في طورها للتشكل وهو نفسه سيكون رائدها ولا نغفل كذلك أن تكوينه الأصلي كان هدفه إعداد رجل كنيسة في المقام الأول .

ثاني عشر : يكشف لنا النص السابق عن أن ذلك المؤرخ الصليبي البارز امتلك القدرة علي تصنيف الرجال ومعرفة أقدارهم، ولذلك وضع كل أستاذ دَرّس له في الغرب الأوروبي في حجمه الحقيقي من التقدير، وقد أفاده ذلك عند ما شرع في كتابة تاريخ الأعمال، إذ نجده يعترف بالخصال التي تمتع بها حتى أعداء الصليبيين من ذلك وصفه لصلاح الدين الأيوبي على أنه فارس شجاع في الحرب، حكيم، حذر،

يملك روح المبادرة، كريم إلي درجة السخاء [٢١]، ولا مراء في أن تلك الصفة دعمت مصداقيته كمؤرخ تميز عن غيره من المؤرخين المعاصرين، وأن لم يمنع ذلك من وجود بعض الفقرات العدائية ضده وهو أمر متوقع تماماً في عصر الصراع العنيف بين عالمي المسيحية والإسلام .

ثالث عشر : نظراً لدراسته القانون في بولونيا وتعلمه ضرورة الالتزام بالمعاهدات والاتفاقيات الموقعة بين الدول؛ لذلك وجد ناه يتوجه بالنقد للصليبيين لعدم احترامهم المعاهدات المبرمة مع المسلمين كما في حالة أتابكية دمشق وعلاقاتها بالمملكة الصليبية في عهد الملك بلدوين الثالث BaldwinIII (١١٤٤- ١١٦٢م) حيث حاصرت قوات الصليبيين سهل بانياس عام ١١٥٧م، على الرغم من الهدنة بين الجانبين. حيث هاجمت قوات الصليبيين سهل بانياس عام ١١٥٧م [٢٢]، على الرغم من الهدنة بين الجانبين .

رابع عشر : من الممكن ملاحظة استعانة وليم الصوري بنصوص من الكتاب المقدس في أثناء عرضه السابق، وهو أمر ندركه من خلال تكوينه الكنسي وقد تكرر ذلك الاستشهاد، كان من العهد القديم Testament، وكذلك من العهد الجديد New Testament على حد سواء وفق مقتضيات الاستخدام وهو في هذا الأمر يتشابه مع غيره من المؤرخين الصليبيين ذوي خلفية دينية كنسية .

خامس عشر : يتضح لنا من خلال آخر فقرة في هذا الفصل ونصها : " بيد أننا علينا الآن العودة إلي قصتنا الأصلية " أنه أورد سيرته الذاتية المركزة تلك ضمن استطراد أخرجه علي المسار الأصلي لتاريخه، ولذلك بعد أن أوردها وجه نظر القارئ إلى ضرورة أن يعود إلي الهدف الأصلي من جراء عمله .

سادس عشر : يتضح لنا من خلال النص العلاقة بين وليم الصوري والملك الصليبي أمالريك الأول Amalric I [٢٣] (١١٦٣- ١١٧٤م) الذي رحب بقدومه إلى المملكة الصليبية، ويلاحظ أنه جعله معلم ابنه بلدوين الرابع Baldwin IV [٢٤] (١١٧٤- ١١٨٥م) وطلب منه أن يكتب تاريخاً للصليبيين، ومع ذلك لم يخل الآن

من دسائس من جانب البعض أوضحها ذلك المؤرخ على نحو مقتضب ودونما تفاصيل وهو أمر متوقع حيث أثارت حظوته لدى ذلك الملك حقد وضغينة البعض خاصة أنه كان متميزاً بعد عودته من بعثته إلى الغرب الأوروبي.

ذلك عرض لأهم الملاحظات التي نخرج بها من خلال الفصل المفقود من تاريخ الأعمال لوليم الصوري .

الهوامش

(١) عن وليم الصوري أنظر :

William Archbishop of Tyre , A History of deeds done beyond The Sea , Trans. E.A.Babcock and A.C. krey, 2 VOIs.,New York 1943.

وهي الترجمة التي اعتمد عليها كل من سهيل زكار وحسن حبشي في ترجمتها إلي العربية.

Guillaume de Tyre, Chronique , ed. Robert B.C. Huygens , Corpus Christianorum, Continuatio Mediaevalis,2 Vols., Turnhout 1986.

P. Edbury and J.G. Rowe, William of Tyre Historian of the Latin East , Cambridge 1988.

- C. Kostick , Williamof Tyre, Livy, and Vocabulary of Class J. H. L , 65, 2004, pp.353-368.

- P.W.Edbury and J. G. Rowe William of Tyre and The Patriarchal Election of 1180 , E.H.R., 93, 1978, pp. 1-25.

- J.Folda, I mages of queen Melisende in Manuscripts of William of Tyre,s History of Outremer : 1250- 1300. Gesta , 32 , 1993,pp97-112.

- A.C. Krey , William of Tyre : The Making of an Historian in The Middle Ages , S., 16, 1941, pp.149- 166.

- M. Spinka, A history of Deeds done beyond The Sea by William of Tyre. Emily Atwater Babcock : A. C. Krey C. H. , 13 , 1944 ,pp. 314- 315.

R. CrawFord , " William of Tyre and The Maronites ,S. XXX , 1955 , pp. 222- 228.

R. Davis , " William of Tyre " in Relation between East and West in The Middle Ages , ed. D. Baker , Edinburgh 1961, p164- 76.

A.C. Krey ," William of Tyre, an historian in The Middle Ages" , S., VOI .XVII 1941, pp.149- 166.

P.Edbury , " William of Tyre , A historian of The Crusades and The Kingdom of Jerusalem (1130- 1184), B.F.A. A. U., XXXV , 1988, pp.43-52.

M. Hammad , Latin and Muslim Historiography of The Crusades, AComparative Study of William of Tyre and Izz Addin Ibn Al Athir , Ph.D., Pennsylvania University 1987.

D.W. Vissey," William of Tyre and The art of Historiography" M.S., XXXV, 1973, PP.433-455.

A. Murray , C.E., IV, p.1281- 1282.

عمر كمال توفيق، المؤرخ وليم الصوري، مجلة كلية الآداب – جامعة الإسكندرية، عدد (٢١) عام ١٩٦٨م، ص ١٨١–ص ٢٠٠، مني حماد، وليام الصوري والصراع الفرنجي – الإسلامي ١٠٩٩–١١٨٤م، ضمن كتاب أبحاث ودراسات في التاريخ العربي، مهداة إلي ذكرى مصطفي الحياري ١٩٣٦–

١٩٩٨م، تحرير صالح الحمارنة – الجامعة الأردنية،ط. عمان ٢٠٠١م، ص ٢٥٣– ص ٢٧٥، محمد مؤنس عوض، وليم الصوري مؤرخاً للقلاع الجنوبية لمملكة بيت المقدس الصليبية، سلسلة دراسات شرق أوسطية، مركز بحوث الشرق الأوسط – جامعة عين شمس،ط. القاهرة ١٩٩٥م، نفسه، النقد الاجتماعي من خلال كتابات وليم الصوري (ت ١٢٨٦م) وأبي شامة المقدسي (ت ١٢٦٧م) دراسة في التاريخ الاجتماعي للحروب الصليبية ضمن كتاب الحروب الصليبية – دراسات في التاريخ المقارن، ط. القاهرة ٢٠٠٩م، ص ١١٩– ص ١٣٦، نفسه، الحروب الصليبية، العلاقات بين الشرق والغرب،ط. القاهرة ١٩٩٩ –٢٠٠٠م، ص ٣٦٦ – ص ٣٦٧، نفسه، صلاح الدين الأيوبي بين التاريخ والأسطورة،ط. القاهرة ٢٠٠٨م، ص ١٧، حاشية (١)، نفسه، الحروب الصليبية دراسات تاريخية ونقدية،ط. عمان ١٩٩٩م، ص ٦٣– ص ١٠٤، سرور عبد المنعم، رؤية المؤرخ وليم الصوري لصلاح الدين الأيوبي خلال المرحلة ١١٧١– ١١٨٤م / ٥٦٧– ٥٨٠ هـ، مجلة بحوث الشرق الأوسط، عدد (١٦)، عام ٢٠٠٥م، ص ٢٦٤ – ص ٢٩١، السيد الباز العريني، مؤرخو الحروب الصليبية،ط. القاهرة ١٩٦٢م، ص ١٠١– ص ١٠٦ هنادي السيد محمود، حركة الحج إلي مملكة بيت المقدس الصليبية في القرنين ١٢، ١٣ ميلادي،ط. القاهرة ٢٠١٣م، ص ١٢، حاشية (١)، هدى الويسي، الهزات الزلزالية في بلاد الشام في القرنين ٦،٧ هـ / ١٢/١٣م،ط. القاهرة ٢٠٠٨م، ص ٣٨– ص ٣٩، كميل عزيز، لاذقية الشام ودورها في العصر الإسلامي ١٠٩٥– ١٢٩١م م ٤٨٨– ٦٩٠هـ،ط. الإسكندرية ٢٠١٢م، ص ٢٩– ص ٣٠، محمد عبد الشافي المغربي، العصور الوسطي الأوروبية رؤية في المصادر والنصوص التاريخية وعمليات التعليق والترجمة،ط. الإسكندرية ٢٠٠٤م، ص ٣٢– ص ٣٣، محمود الرويضي، إمارة الرها الصليبية،ط. عمان ٢٠٠٢م، ص ٣٩– ص ٤٢،سر الختم عثمان، مدينة صور في القرنين ١٢،١٣م، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب – جامعة القاهرة عام ١٩٧١م، ص ٣٣٩– ص ٣٤٠ .جمال الدين الشيال، التاريخ الإسلامي وأثره في الفكر التاريخي الأوروبي في عصر النهضة،ط. بيروت ب– ت، ص٧٠– ص ٧٤، تقديم حسن حبشي لترجمة تاريخ وليم الصوري بعنوان : الحروب الصليبية، ت . حسن حبشي، سلسلة تاريخ المصريين،ط. القاهرة ١٩٩١م جـ١، ص ٤– ص ١٠ .نفسه،الأوضاع الحضارية في بلاد الشام في القرنين الثاني عشر والثالث عشر من الميلاد،ط. القاهرة ١٩٧٩م، ص ٢٢، محمود الحويري منهج البحث في التاريخ ط. القاهرة ٢٠٠١م، ص ٨١ – ص ٨٥. جمال الزنكي، المؤرخ وليم الصوري في ميزان النقد التاريخي، المجلة العربية للعلوم الإنسانية العدد (٨٥)، السنة (٢٢) و٢٠٠٤م، ص ٤١ – ص ٩٠.عبد الله الربيعي، أثر الشرق الإسلامي في الفكر الأوروبي خلال الحروب الصليبية،ط. الرياض ١٩٩٤م، ص ٩١، هاري ألربانز ت محمد عبد الرحمن برج، ط. القاهرة ١٩٨١م، ص ١١١، مصطفي الكناني، العلاقات بين جنوة والفاطميين في الشرق الدني ١٠٩٥– ١١٧١م / ٤٨٨– ٥٦٧ هـ، ط. الإسكندرية ١٩٨١م، ص ٢٢، حاشية (١)، أسامة زكي زيد، صيدا ودورها في الصراع الصليبي الإسلامي،ط. الإسكندرية ١٩٨١م، ص ١٣١، حاشية (١)، حسين عطية ؛ إمارة أنطاكية

الصليبية والمسلمون ١١٧١- ١٢٦٨م / ٥٦٧- ٦٦٦هـ،ط. الإسكندرية ١٩٨٩م، ص ٣٤ .جوزيف نسيم يوسف، العرب والروم واللاتين في الحرب الصليبية الأولي،ط. الإسكندرية ١٩٦٣م، ص ٦،ص ٨ (دراسة رائدة تتزايد مع تعاقب الأعوام)،

فؤاد الدويكات، الوحدة والتنوع في الحضارة الإسلامية – دراسة لأثر المؤرخين المسلمين في تطور الكتابة التاريخية في الشرق اللاتيني – وليم الصوري أنموذجاً بحث مقدم لمؤتمر الوحدة والتنوع في الحضارة الإسلامية – بجامعة الشارقة نيسان ٢٠١٠م، نويرة الحلاق، حوران والسواد منذ بداية الحروب الصليبية حتى حطين (٤٩١- ٥٨٣ هجري ١٠٩٨-١١٨٧ميلادي، رسالة ماجستير غير منشورة – كلية الآداب – جامعة دمشق عام (٢٠٠٠م).

ولا شك في أن كافة هذه المؤلفات التي تناولت وليم الصوري بالتفصيل أو علي نحو موجز؛ أكدت لنا حقيقة مفادها أن لا تخلو دراسة تتصدى بالدراسة للصليبيين في القرن الثاني عشر إلا وتتعرض له بالبحث.

مع ذلك، فعلي الرغم من صدور الترجمة الإنجليزية لتاريخ الأعمال في نيويورك عام ١٩٤٣م، إلا أن أول عمل علمي عربي عن وليم الصوري ظهر متأخراً للغاية في صورة بحث عمر كمال توفيق عنه الذي صدر عام ١٩٦٨م علي نحو دل علي الفجوة بيننا وبين الغرب حينذاك علي مستوى البحوث التاريخية .

(٢) عن ذلك انظر :

محمد مؤنس عوض،فصول ببليوغرافية في تاريخ الحروب الصليبية،ط. القاهرة ١٩٩٦م، نفسه، أضواء علي ببليوغرافيا تاريخ الحروب الصليبية،ط. رام الله ٢٠١٣م .

(٣) تجدر الإشارة إلي أن كلاً من ج.ا لود وج.وكوكس القائمان علي ترجمة النص إلي الإنجليزية وضعا علامة استفهام "؟" عقب عام ١١٦٥م ما يدل علي عدم معرفتهما بدلالاته والواقع أن أهميته تتمثل في أن ذلك المؤرخ سافر إلي الغرب الأوروبي عام ١١٤٥م حيث أوضح بقاءه هناك عشرين عاماً، وبالتالي يكون العام المذكور هو عام عودته إلي فلسطين

(٤) كان برنارد أوف مويلان Bernard of Moelan أسقفاً لكويمبر quimper في بريتاني Brittany خلال المرحلة من ١١٥٩ إلي ١١٦٧م أي علي مدى ٩ سنوات مما دل علي كفاءته لتولي المنصب المذكور عن ذلك أنظر : C.E.,IV ,p.1307,note (22)

(٥) يعد بطرس هلياس Peter Helias معلم النحو الشهير الذي قام بتعليم العالم الإنجليزي يوحنا السالزبوري John of Salisbury عن ذلك انظر : C.E., IV ,p. 1307, note

ويوحنا السالزبوري Salesbury (١١٨٠-١١١٥) أسقف شارتر، حيث كانت هناك مدرسة اعتبرت من اكبر مدارس تدريس العلوم الإنسان في القرن الثاني عشر ووصلت الدراسة فيها إلي درجة عالية من خلال يوحنا ابيلارد، وكانت ثقافته كلاسيكية، وعلي معرفة قديرة، وقد ترك كتاباً عن رجل الدولة

وفيه مقارنة بين الملك الصالح والظالم المستبد، وعلي الرغم من تأييده للبابوية إلا أنه عارض الفساد الكنسي عنه أنظر :

هارتمان وبراكلاف، الدولة الإمبراطورية في العصور الوسطي، جوزيف نسيم يوسف، ط. الإسكندرية ١٩٨٤م، ص ٢٢٥، حاشية ٤ .

(٦) كان إيفو Ivo عميداً لكاتدرائية شارتر Chartres Cathedral وتولي عقب جيبرت بوريه من بواتيه of PoitiersGilbert Porree (١١٤٢- ١١٥٤م) عندما أتهم الأخير بالهرطقة في مجمع ريمز Rheims في عام ١١٤٨م، عن ذلك أنظر المقال التالي :

B. Smallery , ",Master Ivo of Chartres " , E.H. R., I, 1935,pp.680-686.

نقلاً عن : C.E., IV, p.1307, note(24).

(٧) كافة الأسماء السابقة كانت لعلماء دَرَّسوا في مدارس باريس، عن ذلك أنظر :

C.E., IV, p.1307, note (25).

(٨) كان روبرت اوف مولين Robert of Melun علي الرغم من أن اسمه، إلا رجلاً إنجليزياً وعمل أسقفاً لهيرفورد Hereford خلال المرحلة الواقعة بين عامي ١١٦٣- ١١٦٧م عن ذلك أنظر :

C.E., IV, p.1307, note (26)

(٩) يعرف آدم من بيتي بون Adam of Petit Pont أيضاً علي انه آدم البلشمي Adam of Balsham وقد قام بتعليم المنطق في باريس منذ عام ١١٣٢م فصاعداً علي الرغم من أن تدريسه قوبل بالنقد من جانب يوحنا السالزبوريJohn of Salisbury عن ذلك أنظر:

(27).C.E., IV, p.1307, note

(١٠) يعد كتاب بطرس لومبارد Peter Lombard بعنوان " جمل " Sentences وهو الذي كتب عام ١١٥٠م ن بمثابة الكتاب المدرسي اللاهوتي الأساسي في الغرب الأوروبي في العصور الوسطي حينذاك، وقد تولي أسقفية باريس خلال الأعوام من ١١٥٨ إلي ١١٦٠م، عنه أنظر :

C.E., IV, p.1307, note (29)

(١١) كان موريس دي سيلي Maurice de Sully أسقفاً لباريس منذ خريف عام ١١٦٠ حتى وفاته في يوم ١١ سبتمبر ١١٩٦م وبالتالي يكون قد تولي ذلك المنصب مدة طويلة امتدت علي مدى (٣٦) عاماً، عنه أنظر :

C.E., IV, p.1307, note (30).

(١٢) عرف أوجلينو Ugolino أيضاً علي أنه اوجو البريشي Ugo Alberici (ت ١١٦٨م) واشتهر بعمله المعروف باسم"Disputations "أي"المجادلات،وقد كتب السيد بولجاروس Bulgarus (البلغاري) جلوسوس glosses أي التعليقات Commentaries علي الجامع للقانون المدني CorpusJuris Civilis للإمبراطور البيزنطي جستينيان Justinian (٥٢٧- ٥٦٥م) وكلاهما كانا نشيطين في أمور القضاء. عن ذلك أنظر : C.E., IV, p.1307, note (31)

(١٣) كان هيلاري رجلاً إنجليزياً علم النحو في أورليانز Orleans وانجر،Angers، وباريس Paris منذ عام ١١٤٥م ولا تزال لدينا مجموعة من خطاباته وقصائده، عن ذلك انظر :

N.M. Haring ," Hilary of Orleans and his letter Collection ", S. M. , 3,14, 1973,pp.1088-1122.

نقلاً عن : C.E., IV, p.1307, note (32)

(١٤) سفر دانيال، (١٢)، (٣- ٤) .

(١٥) عمل وليم المشار إليه أسقفاً لعكا خلال الأعوام الممتدة من عامي ١١٦٥، ١١٧٢م، عن ذلك أنظر :

C.E., IV, p.1307, note (34)

(١٦) عن نهضة القرن الثاني عشر أنظر :

C.H.Haskins , The Renaissance of The Twelfth century, Cambridge 1928.

R.L.Benson and G. Constable , (eds.) Renaissance and Renewal in The Twelfth century, Oxford 1982.

P. Drone , Ahistory of Twelfth – Century wesern philosophy, Cambridge 1988.

سعيد عاشور، حضارة ونظم أوروبا في العصور الوسطي،ط . بيروت ١٩٧٦م، ص ١١١- ص ٢٣١، نفسه، أوروبا العصور الوسطي، النهضات والحضارة والنظم،ط . القاهرة ١٩٨٦م،جـ٢، ص ٩١- ١٩٥، محمود سعيد عمران حضارة أوروبا في العصور الوسطي،ط. الإسكندرية ٢٠١١م، ص ٢٠٩ – ٢٣٣، ياسر عبد المعبود،ابيلارد ودوره في الثقافة الأوروبية في القرن الثاني عشر م، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية البنات، جامعة عين شمس ٢٠٠٠م.

(١٧) عن مؤرخ الجستا المجهول أنظر: مجهول، أعمال الفرنجة وحجاج بيت المقدس ت . حسن حبشي،ط. القاهرة ١٩٥٨م، مقدمة المترجم الراحل .

أيضا أنظر الترجمة الإنجليزية :

Anonymous, The Deeds of The Franks and other pilgrims to Jerusalem , Trans . R. Hill, London 1962.

A.C.Krey, " A Neglected passage in The Gesta and its Bearing on The Literature of The First Crusade", in The Crusades and other Historical Essays, presented to Dana Munro by his former Students , New York 1928.

محمود الرويضي، إمارة الرها الصليبية،ط. عمان ٢٠٠٢م، ص ٢٥- ص ٢٦، محمد مؤنس عوض، الإمبراطورية البيزنطية دراسة في تاريخ الأسر الحاكمة،ط. القاهرة ٢٠٠٧م،ص ٦٥، طلب الجنابي، إمارة أنطاكية دراسة في علاقتها السياسية بالقوى الإسلامية (٤٩١-٦٦٦هـ / ١٠٩٨-١٢٦٨م)،ط. بغداد ٢٠١٤م، ص ١٤.

(١٨) عن فوشيه الشارتري أنظر :

Fulcher of Chartres , A History of The Expedition to Jerusalem, 1095- 1127, Trans. Frances Rita Ryan (Sisters of St. Joseph), ed. Harold Fink , Knoxville 1969.

أيضاً الترجمتان العربيتان :

فوشيه الشارتري، تاريخ الحملة إلي القدس، ت.زياد العسلي،ط. عمان ١٩٩٥م .

فوشيه الشارتري، الاستيطان الصليبي في فلسطين، تاريخ الحملة إلي بيت القدس، ت. قاسم عبده قاسم،ط. الكويت ٢٠٠١م،مفيد الزيدي، موسوعة تاريخ الحروب الصليبية،ط. عمان ٢٠٠٤م، ص ٢٢١ .محمد مؤنس عوض، معجم أعلام عصر الحروب الصليبية،ط. القاهرة ٢٠١٤م .نور الدين حاطوم، المدخل إلي التاريخ،ط. دمشق ١٩٦٥م، ص ٤١١.

(١٩) عن البرت داكس أنظر:

Albert of Aachen , Histoia Iherosolymitana (History of The Journey to Jerusalem), Trans. Susan Edgington , Oxford 2007.
B. Kugler , Albert Von Aachen, Stuttgart 1885.
P. knock , Studen Zur Albert Von Aachen, Stuttgart 1966.

محمود كامل، الحملات الصليبية الشعبية ودورها في تاريخ الحركة الصليبية (١٢ إبريل ١-٩٦-٢أكتوبر ١٠٩٦م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب – جامعة أسيوط عام ٢٠٠٩م، ص ٦- ص ٧، محمود سعيد عمران، منهج البحث التاريخي ومصادر العصور الوسطي،ط. الإسكندرية ٢٠٠٦م، ص ١٩٧- ص ١٩٨، محمد مؤنس عوض، معجم أعلام عصر الحروب الصليبية،ط. القاهرة ٢٠١٤م .

(٢٠) عن البحر المتوسط أنظر :

فرنان بردويل، البحر المتوسط المجال والتاريخ، ت . يوسف شلب الشام،ط. حمص ٢٠٠١م، يسري الجوهري، جغرافية البحر المتوسط،ط. الإسكندرية ١٩٨٤م، باكو هامين أنتيلا، بحرنا المشترك الشرق مهد الغرب، ت مارية باكلا، ط. أبو ظبي ٢٠١٠م .

A. Siegfried , The Mediterranean , Trans . Doris Hemmings, London 1948.

(٢١) وليم الصوري، تاريخ الحروب الصليبية، ت. سهيل زكار،ط. دمشق ١٩٩٠م،جـــ٢، ص ٩٣٦ .

(٢٢) عن تلك المعركة أنظر : William of Tyre VOI ,II ,P.256.

ابن القلانسي، ذيل تاريخ دمشق، تحقيق أمين أميد روز،ط. بيروت ١٩٠٨م،ص ٣٣٩. محمد مؤنس عوض، في الصراع الإسلامي – الصليبي السياسة الخارجية للدولة النورية ٥٤١- ٥٦٩هـ / ١١٤٦- ١١٧٤م،ط. القاهرة ١٩٩٨م، ص ١٤٩ – ص ١٥٢.

(٢٣) عن الملك أمالريك أنظر :

G. Schlumberger , Campagnes du roi Amaury er de Jérusalem en Egypte,paris 1907.

حجازي عبد المنعم، السياسة الخارجية لمملكة بيت المقدس الصليبية في عهد الملك عموري الأول ١١٦٣- ١١٧٤م،ط. القاهرة ٢٠١٤م .

(٢٤) عن الملك بلدوين الرابع أنظر :

B. Hamilton, The Leper king and his Hiers , Baldwin IV and The Crusader kingdom of Jerusalem , Cambridge 2000.

ياسر كامل، مملكة بيت المقدس في عهد الملك بلدوين الرابع (١١٧٤- ١١٨٥م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب – جامعة أسيوط عام ٢٠٠٨م .